وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المستوى: السنة الثانية ليسانس

المقياس: التغير الاجتماعي

من إعداد الدكتورة : حفيفي رتيبة

المحاضرة رقم 06

العولمة مفهومها و أبعادها على التغير الاجتماعي

مراجع المحاضرة :

1) محمد حسين ابو العلا ، ديكتاتورية العولمة ، قراءة تحليلية في فكر المثقف ، مكتبة مدبولي سنة 2002

2) صلاح سالم زرقونة ، العولمة و الوطن العربي ، القاهرة سنة 2002

3) السيد غنيم رشاد ، قضايا سوسيولوجية معاصرة ، دار المعرفة الجامعية ط/4 سنة 2008

4) سهيل حسين الفنلاوي ، العولمة و أثارها في الوطن العربي ، كلية الحقوق ط/1سنة 200932

5) مذكرة الطاهر بن رخه تحت إشراف جمال رواب ، العولمة و أثارها على الاقتصاد العالمي و انعكاساتها على الجزائر سنة 2007/2006

مجلة فكر و مجتمع العدد 21،2014 الردم 11128232

محاور المحاضرة

المقدمة

1/ تعريف العولمة وماهيتها

2 / نظريات العولمة : أ/: نظرية النسق العالمي

ب/: نظرية حكم العالم

ج/: نظرية الثقافة العالمية

3/ علاقة العولمة بالتغير و تأثيرها على العالم

4/ آثار العولمة (السلبية و الايجابية)

5/ العولمة و التغير في القيم الاجتماعية

مقدمة:

العولمة ظاهرة العصر غزت العالم كله فهي نظام اقتصادي و سياسي و اجتماعي و بيئي شمل مرافق الحياة وهي ولادة طبيعية خرجت من رحم النظام الرأسمالي تمتد آثارها إلى شعوب و دول العالم كلها بما فيها الدول التي خلقت العولمة و هي الشركات المتعددة الجنسيات التي كان لها اثر الدول الغنية او النامية و الفقيرة فعلت العلاقات المادية محل العلاقات الإنسانية ، كون هذه الأخيرة تتضمن آثار ايجابية و سلبية و من هذا المنطلق تناولنا في هذا الموضوع الخطة المتمثلة في مفهوم شامل عن العولمة إضافة إلى النظريات التي تبنتها و علاقتها في إحداث التغير الاجتماعي .

فما هي العولمة و ماهي أثارها على التغير الاجتماعي ؟

ماهية العولمة و أبعادها

: تعريف العولمة

1/ هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب و هي تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفرقة و التجزؤ إلى حالة الاقتراب و التوحد و من حالة الصراع إلى حالة التوافق ، و من حالة التباين و التمايز إلى حالة التجانس و التماثل و هنا تشكل قيم عالمية موحدة ، ويتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة .

2/ هي اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها و كل من يعيش فيها و توحيد أنشطتها الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان و الثقافات و الجنسيات و الأعراف.[1]

[1] سهيل حسين ، الفتلاوي ، العولمة و أثارها في الوطن العربي ، كلية الحقوق ، جامعة جرش ، دار الثقافة للنشر و التوزيع 2009

1/ ماهية العولمة :

إن جذور مفهوم العولمة تمتد إلى حقب تاريخية قديمة منذ أن كان الإنسان متطفلا على الطبيعة يعيش على ما تجود به من ثمار أو نبات ثم انتقاله إلى مرحلة الصيد و من ثم الزراعة و بعدها الصناعة ، و توجت هذه المراحل بالمعرفة العملية و التنظيمية التي قللت من أهمية الموارد الطبيعية و في هذه المرحلة ظهرت بوادر العولمة أي أن ظهورها اقترن بالتطور الحاصل في طبيعة الإنتاج و تراجع أهمية الموارد الطبيعية و ظهور الاقتصاد.

الواقع و أن هذا الرأي يتناول العولمة من ناحية سيطرة الإنسان على الطبيعة و تطور الإنتاج غير ان هذه الناحية ليست من أهداف العولمة الحديثة ، فالعولمة الحديثة تسعى إلى حرية التجارة بين الدول ، و تم تقسيم مراحل نشوء العولمة إلى خمسة مراحل و هي :

*المرحلة الجنينية : تمتد من القرن 15 حتى منتصف القرن 18

*مرحلة النشوء: تمتد من منتصف القرن 18 حتى عام 1870

*مرحلة الانطلاق : التي استمرت من عام 1870 إلى العشرينيات من القرن 20

*مرحلة الصراع: كانت من اجل الهيمنة و تمتد ما بين العشرينيات حتى منتصف الستينات

*مرحلة عدم اليقين : بدأت منذ الستينات و أدت إلى اتجاهات و أزمات في التسعينيات [1]

[1] مجلة فكر و مجتمع العدد21 الردم 11128232 ص485

2/ أبعاد العولمة

1/البعد الاقتصادي: فقد اتخذت العولمة تيارا اقتصاديا متصاعدا هدفه فتح الأسواق و انفتاح كل دول العالم على بعضها البعض ، مع تطوير و تحديث بنية الإنتاج في اقتصاديات دول التخطيط المركزي و تحولها إلى اقتصاد السوق فالعالم يشهد اليوم تحولات عميقة و جذرية تحت تأثير العولمة كاستخدام نظم تسويقية فورية لأتاحته على جميع المستويات ، وكذلك حركة اندماج و تكتل اقتصادي غير مسبوق به

2/ البعد الاجتماعي: فقد اتجهت المجتمعات من تجمعات فعلية وأسرية إلى تجمعات دولية وإقليمية حيث أحدثت العولمة اختلالا اجتماعيا واسعا أي مجتمع بالغ وإنساني و مجتمع عالمي أي مجتمع يستوعب كل البشر و كذلك ما يعرف بالتطبيع و الانسنة التي تعرف بمنتهى الحريات .

3/ البعد الثقافي: فهذا البعد قائم على الاجتياح الثقافي حيث يتم كالتالي

1/فقدان الدول الصغيرة ثقافتها تحت ضغط الاجتياح الثقافي العالمي حيث يبدأ بالتخلي بالتدرج عن ثقافتها و خصائصها و خاصة الثقافة العالمية

2/ الانقسام و التفكك و تغير الثقافة الوطنية ضف إلى ذلك الروابط المساعدة على تغلغل ظاهرة العولمة داخل المجتمع التي تختزل المكان و الزمان

4/ البعد السياسي: لقد أثارت العولمة عدة تساؤلات حول معنى السيادة العالمية فالعولمة هي تيار يدخلنا إلى عالم جديد عالم تتجاوز مساحته الحدود التقليدية لدول العالم فقد أدت العولمة إلى تغيرات أساسية و التي تعتبر أنها دالة على شئ واحد هو نمط الإنتاج [1]

[1] مذكرة الطاهر بن رخة ، تحت إشراف جمال رواب ، العولمة و أثارها على الاقتصاد العالمي و انعكاساتها على الجزائر 2007/2006 ص12/11/10

3/ نظريات العولمة [1]

1/3: نظرية النسق العالمي

ترى هذه النظرية أن العولمة اكتملت نتيجة انتشار النظام العالمي عبر العالم منذ القرن العشرين (20)، ومنذ ذلك الحين حافظ هذا النظام على ملامحه ، فالعولمة لا تشكل ظاهرة جديدة كما يدعي البعض و لكنها تضرب بجذورها في أعماق الماضي ، و قد نشا النظام العالمي الجديد كذلك في أجزاء عديدة من أوروبا الغربية فالتقدم في الإنتاج قد أدى بالأوروبيين إلى الوصول إلى أجزاء أخرى من العالم ، هذه العلاقات و الروابط بين أوروبا و المناطق غير الأوروبية الهامشية خلفت تنمية غير متساوية ، و المناطق شبه الهامشية توسطت عدم المساواة من خلال الخدمات التي قدمت إليها .

2/3: نظرية حكم العالم

تمثل العولمة النمو و النهوض الثقافي العالمي ، على الأقل منذ منتصف القرن التاسع عشر (19) و تضرب الثقافة العالمية بجذورها في التقاليد الأوروبية و المفكرون في الغرب قد وضعوا أفكار سيادة الدولة ، و الحقوق الفردية و التقدم العقلاني و من ثم نهضت الحركات و عقدت الاجتماعات للدفاع عن تلك الأفكار و منحهم السلطة أكثر نتيجة لأشخاص يسعون وراء الربح و المنافسة السياسية و لذلك اكتسبت الحياة الدولية بناءا ثقافيا .

و مع نهاية القرن العشرين (20) تبلورت الثقافة العالمية كجزء تكويني في المجتمع الدولي و أصبح حقيقة موجودة بشكل واسع و لم تعد مقتصرة فقط على الغرب

---

[1] السيد غنام رشاد ،القضايا السوسيولوجية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية 2008 الطبعة الرابعة ، ص 128/126/125

و يكشف الواقع ان الثقافة العالمية تنتج صراعات جديدة على الرغم من اعتقاد العديد أنهم يعيشون في عالم له مبادئ صادقة عالميا و من ثم ينتقدون أفعال الدول التي تنجز عن المعايير العالمية .

3/3: نظرية الثقافة العالمية

ترى هذه النظرية أن العولمة تمتاز بمفاهيم و قيم واحدة من شانها القضاء على مشكلة التمايزات الثقافية و الحضارية بين الأمم المختلفة و يكون ذلك من خلال ثورة الاتصالات و مع ذلك فان العالم اليوم يتواصل و يتجه نحو ثقافة كونية عبر أجهزة التلفزيون أو عبر الانترنت و ما تقدمه من معلومات و تواصل بين الأفراد

و هذه النظرية تضرب بجذورها منذ القرن 17 ، حيث أخذت المدرسة التقليدية المحافظة على الموروث الثقافي تتغير بتغير أحوالنا و رغباتنا نحو الحداثة ، فالحداثة في الغرب قادرة إنتاج وسائل التغير كما تضيف هذه النظرية انه على الرغم من وجود عالم متعولم إلا انه عالم غير متناغم و متناسق و حتى و إن أصبح مكانا واحدا فسوف يظل متعدد ومتنوع .

4/ علاقة العولمة بالتغير و تأثيرها في العالم العربي و كيفية مواجهتها

4/ أ : علاقة العولمة بالتغير في الوطن العربي

نادت العولمة إلى انكسار الحواجز التقليدية بين المجتمعات ، فقد أدت ثورة المعلومات إلى تنمية المنظور الدولي لمجموعة من القضايا المحلية و الدولية ، إضافة إلى عدد كبير من المشكلات الدولية كالفقر و مشكلة البيئة التي تتطلب علاجاتها على المستوى الدولي ، و قد ركزت العولمة على العديد من القضايا الاجتماعية ، و من أبرزها قضية المرأة التي تستقطب النقاش و الجدل في ظل التغيرات التي تطرحها العولمة .

أما فيما يخص قضية العولمة في الوطن العربي فهو يعتبر أكثر تعرضا للعولمة و بكل جوانبها خاصة العولمة الاقتصادية و الثقافية ، فباعتبار هذه المنطقة تمثل مهد الحضارة العربية التي ما فتئت تشكل هدفا للقوى الأجنبية خاصة الصليبية التي تحمل أحقادا تاريخية ضد العرب و المسلمين هادفة للسيطرة عليهم و على قدراتهم الطبيعية و الاقتصادية ، و عليه سعت الدول الغربية مستعملة كافة الطرق من استعمار مباشر و غير مباشر في القرنين الماضيين ، إلى الهيمنة الاقتصادية و الضغوط السياسية من خلال عدة طرق كان أهمها و أخطرها زرع الكيان الإسرائيلي في* فلسطين * حيث كان الهدف الأسمى للعولمة هو تفقير شعوب المنطقة ثم سعت إلى تقديم الحلول التي تخدمها عند حدوث الأزمات السياسية و الاقتصادية مستغلة المؤسسات المالية التي تركبها و هكذا ذرائع واهية كحقوق الإنسان و الحرية السياسية و العدالة في توزيع الدخل فقد جذبت الثقافة الأمريكية عقول الشباب فهي في رأيهم تمثل الربح السريع و بهذا استهل مشروعها (السيطرة على الشعوب) و احتقار ثقافتها بحيث يستخدم وسائل الإعلام و المعلومات و شبكات الاتصال السريعة كالانترنت ما انعكس سلبا على الدول العربية و حضارتها واقتصادها و حتى سياستها . [1]

5/ آثار العولمة (الايجابية و السلبية)[2]

[1] صلاح سالم زرقونة ، العولمة و الوطن العربي ، القاهرة سنة 2002، ص57

[2] محمد حسين ابو العلا ديكتاتورية العولمة ، قراءة تحليلية في فكر المثقف القاهرة ، مكتبة مدبولي سنة 2004 ص34

1/ الايجابية:

*خلق حرية التجارة و المال و خدمات الإنتاج

*تطبيق القوانين الهادفة إلى حماية الطبقة العاملة

*تنمية دور القطاع الخاص لقيامه بعملية التنمية

*إبراز أهمية التجارة العالمية

*جلب المزايا و الإجراءات المختلفة للدول العربية

*زيادة معدل تدفقات الرأسمالية إلى الدول العربية

2/ السلبية:

*تأثر صادرات الدول العربية

*سيطرة الدول الأجنبية و إعاقة التنمية

*تزايد البطالة بمختلف أشكالها

*زيادة الديون العربية

سبل مواجهة العولمة [1]

*إنشاء جهاز عربي للتكفل الاقتصادي يتولى التنسيق و الإشراف على المشروعات على أن يكون له فروع بجميع الدول العربية

*وجود نظام عربي موحد للشركات المساهمة

*إنشاء هيئة للمواصفات الموحدة و مركز معلومات له فروع في جميع الدول العربية

*إنشاء بنك للتنمية الزراعية، الصناعية تشترك فيه البنوك الوطنية للدول العربية

[1] نفس المرجع السابق ص40

*إنشاء معهد للدراسات المائية يقوم بإعداد دراسات عن مكافحة التصحر و الاستفادة من مياه البحر

*وضع خطة إعلامية لترسيخ قيم التكامل الاقتصادي و أهمية للشعوب العربية

*إقامة شبكات واسعة من وسائل النقل و المواصلات تمتد بين الدول العربية

*وضع التشريعات اللازمة و التي من شانها تنشيط الواقع الاقتصادي مع خلق آلية تسمح بإحداث عدالة في التوزيع

*تحقيق المزيد من الاستقلالية لاقتصاديات الدول العربية مع النهوض بها عن طريق زيادة حجم التجارة البينية ، و زيادة الاعتماد على الإمكانيات الذاتية

*تسهيل حركة الأشخاص عبر الحدود الإقليمية بين الدول العربية من اجل تبادل الموارد البشرية و العمالة و انتقال الخبرة الإنسانية

خاتمة : ومنه نستنتج ان العولمة هي عبارة عن مشروع أمريكي يهدف إلى ضرب قيم و قوميات المجتمع العربي و فرض الهيمنة بشتى أنواعها الثقافية و التي ارتبطت بوسائل تكنولوجية ، و العوامل الاجتماعية و كذا الاقتصادية المرتبطة برأس المال و السياسية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية للدول العربية .